

تأملات في سورة يوسف الدرس ٥ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة
الاخوات نواصل تدبرنا بسورة يوسف عليه الصلاة والسلام. مع هذه القصة العظيمة - [00:00:02](#)
المليئة بالفوائد والعبر. ونسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا نسأله تعالى ان ينفعنا بما علمنا وان يعلمنا
ما ينفعنا وان يزيدينا علما. في المجلس الماضي - [00:00:22](#)
نبي الله يعقوب عليه الصلاة والسلام وفي قلبه شعاع الامل وحسن الظن بالله جل وعلا لبنيه يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف
واخيه. وكأنه يشعر ان يوسف عليه الصلاة والسلام قريب - [00:00:42](#)
منه في بلاد مصر فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا الكافرون. ماذا حصل بعد ذلك؟
قال الله تعالى فلما دخلوا عليه يعني اخوة يوسف - [00:01:02](#)
ذهبوا الى يوسف عليه الصلاة والسلام وهذه المرة الثالثة. فلما دخلوا عليه وهذه المرة اخوة يوسف ما كان عندهم دراهم يشترون بها
الطعام الا دراهم قليلة هكذا وقفوا امام يوسف بكمال الادب والمسكنة وآآ يطلبون منه - [00:01:22](#)
ان يعطيه من الطعام من الميرة. فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز لذلك تأملوا هنا خاطبوه بهذا الخطاب الذي فيه ادب جليل آآ لانهم
اصحاب حاجة يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر. مسنا واهلنا الضر. يعني اشتد - [00:01:52](#)
بين القحط ونفد المال وجئنا ببضاعة مزجاة وجئنا ببضاعة مزجاة يعني اه دراهم قليلة رديئة. يعني البضاعة هي التي يشتري بها
الطعام. فاي شيء يشتري به الطعام يدخل في معنى البضاعة من دراهم وغيره. المقصود هنا ان عندهم دراهم معدودة قليلة مزجاة -
[00:02:18](#)
وكلمة زجياء تدل على الدفع الريح تسجي السحاب يعني تدفعه وتجمعه. فذلك هذه الدراهم من ان صاحبها يزجياها يعني يدفعها ولا
يريدها لانها لا تساوي شيئا. وجئنا ببضاعة مزجاة بدراهم قليلة. يعني ما عندنا ما نشترى - [00:02:52](#)
الطعام فاوفي لنا الكيل يعني اعطنا حقنا كاملا كل واحد منا حمل بغير فاوفي لنا الكيل وتصدق علينا تصدق علينا. يعني بان توفي لنا
الكيل كاملا. وان تسامحنا لان الدراهم التي عندنا - [00:03:17](#)
لا تساوي الطعام الذي نشتره لكن تصدق علينا. واعطنا حقنا كاملا وكذلك تصدق علينا برد اخينا بنيامين اليينا. وتصدق علينا بان اباءنا
قد مسه الضر ايضا وبكى في المرة الاخيرة حتى ابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم. وتصدق علينا ان - [00:03:37](#)
الله يجزي المتصدقين. هكذا رغبوه في الاحسان اليهم. وهنا ينتظرون الجواب بالعطية والمنة وفي هذه اللحظات يأذن الله تعالى
لبنيه يوسف عليه الصلاة والسلام ان يكشف عن حقيقته. في المرتين آآ اللتين - [00:04:05](#)
سبقت هذه المرة الله تعالى لم يأذن ليوسف ان يكشف لهم عن نفسه. لكن في هذه المرة اشتد الكرب وفقد يعقوب بصره وضاق الامر
فهنأ تمت حكمة الله تعالى في ابتلاء - [00:04:34](#)
نبيه يعقوب عليه الصلاة والسلام بعد هذا الكرب الشديد يأتي الفرج فاذن الله تعالى ليوسف عليه الصلاة والسلام ان يكشف لهم عن
حقيقته. وسبحان الله في هذه اللحظات الان هم ينتظرون اه جواب عزيز - [00:04:56](#)
مصر ان يعطيهم الطعام واذا الملك يقول لهم قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون. كان هذا الجواب كالصاعقة
عليهم لان الملك ما ادراه بمثل هذا الامر وهذه القضية يسألهم هل - [00:05:16](#)

حلمتم ما فعلتم بيوسف واخيه من الظر وعندما القيتم يوسف في الجب وكنتم تؤذون اخاه بنيامين هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه؟ اذ انتم جاهلون اذ انتم جاهلون بمنزلة يوسف وانه سيكون نبيا من انبياء الله عليهم الصلاة والسلام. اذ انتم جاهلون -

00:05:49

ان الامر لله والله غالب على امره. سبحان الله هذا الغلام الصغير الذي يلقي في يخرج ويرتفع ويرتفع حتى يصير عزيز مصر هل يعقل هذا؟ نعم كما عرفنا سورة يوسف - 00:06:17

قصة يوسف تدور على هذه الحقيقة الايمانية. والله غالب على امره يعني الامر لله يفعل ما يشاء ولكن اكثر الناس لا يعلمون. فهنا لما سمعوا هذا السؤال المفاجئ من عزيز مصر هل علمتم ما فعلتم - 00:06:38

يوسف واخيه اذ انتم جاهلون يسمعون كلامه مبهوتين مندهشين واخذوا يتفكرون في ملامح عزيز مصر وكأن ملامح يوسف عليه الصلاة والسلام في شخص عزيز مصر هنا علموا ان عزيز مصر في الحقيقة هو اخوهم يوسف - 00:06:57

قالوا باندھاش انك لانت يوسف هم يرون الشبه سبحان الله في المرات الاولى ما كان ببالهم ابدأ ان يكون هذا يوسف مستحيل فلما سألهم هذا السؤال اندھشوا وبدأوا يتأملون اكثر في وجه عزيز مصر واذا به بالفعل يشبهه - 00:07:26

وجه اخيه بنيامين واوتي الجمال الذي عرف به قالوا ائن انك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي. كشف لهم عن حقيقته باذن الله ثم تأملوا الاخوة الاخوات اول كلمة يقولها يوسف عليه الصلاة والسلام - 00:07:51

الذين ظلموا تأملوا قال انا يوسف وهذا اخي اول كلمة ماذا قدم الله علينا قد من الله علينا. كلمة الشكر لله جل وعلا. تأمل من انتصر لنفسه واظهر عزته عليهم قال نعم انا يوسف انا اللي ظلمتموني والقيتموني في الجب انا يوسف انا - 00:08:23

اه ارتفعت حتى كنت ملكا ابدأ ما استغل هذا الموقف لحظ نفسه ونصرة نفسه بالعكس بل تواضع لربه جل وعلا واعترف ان النعمة والفضل كله لله جل وعلا قد من الله علينا هذا محض فضل الله علينا منة الله علينا. قد من الله علينا - 00:08:57

ثم من باب الموعظة والتذكير يذكرهم بسبب هذه الرفعة انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين. يعني قد يتساءل متسائل منهم لماذا من الله عليك انت بهذه المنة العظيمة فقال لهم انه من يتق ويصبر. فان الله لا يضيع اجر المحسنين. اذا -

00:09:24

لن نستفيد من هذه الايات ان المسلم لا ينتصر لنفسه. ويتذكر دائما نعمة عليه ويتواضع لله ولعباد الله. كما فعل يوسف هنا. هذي اخلاق الانبياء عليهم الصلاة والسلام. النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:56

كان لا يغضب لنفسه قط الا ان تنتك حرمة من حرمت الله. اليوم نحن في حياتنا ممكن الواحد منا على اي يغضب ما يرضى يقال له كلمة او فلان يمر ما يسلم عليه آآ او يعني آآ يطلب منه ان - 00:10:16

يخدم خدمة في البيت فربما يغضب ويقول لماذا انا؟ لماذا لا تطلبون من فلان او اخي فلان النفوس هكذا للأسف في زماننا مليئة بحب الانتصار للذات. وهذا في الحقيقة من ضعف الايمان - 00:10:36

من ضعف التوحيد الذي في قلبه توحيد لله وايمان بالله جل وعلا وان انه لا يتحرك حركة الا لله. ما ينتصر لنفسه ولا يغضب لنفسه. بل ينظر في اي موقف يريد - 00:10:54

ان يكون محسنا الى عباد الله ابتغاء وجه الله. كأنه ما يتعامل مع البشر. يتعامل مع الله. هكذا كما فعل يوسف ولان هو الان في موقف انتصار امام اخوانه الذين ظلموه كادوا له كان بإمكانه ان ينتصر لنفسه يظهر عزته - 00:11:14

وما يكون قد بخسهم حقهم ابدأ. لكن مع ذلك تأملوا كيف الذي يتعامل لله ما يتعامل مع البشر اللي يعرف ان هذا الكلام فيه اه رضا الله تعالى. قد من الله علينا. هكذا علينا ان نعود انفسنا اننا لا - 00:11:32

للذات وللنفس. وانما نكون متواضعين مع الناس. نتعامل مع الناس لوجه الله. يسيء اليك فلان يسيء اليك صاحبك نعم لا ترضى بالاساءة ما تكون ذليلا لكن في الوقت نفسه تكون قويا - 00:11:51

تتواضع للناس مثلا سبك وشتمك هذا الكلام ما يؤثر فيك الحمد لله جزاك الله خير الله يهديك سامحك الله. لكن اذا مد يده عليك

تمسك يده ولا ترضى بالهوان والذل لكن - 00:12:14

حتى ربما تكون انت اقوى منه لكن ما تعتدي عليه. يقول اه انا اعاملك لله ادفع بالتى هي احسن. اذا كنت الي انا احسن اليك. لان الله يحب المحسنين. والله لا يضيع اجر المحسنين. انه من يتق ويصبر. وتأملوا نستفيد من هذه الاية - 00:12:34

ايضا ان جماع الخير في الدنيا والاخرة بتحقيق تقوى الله والصبر. انه من يتق اصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين. لان التقوى فيها طاعة لله وبعد عن معصية الله. ثم - 00:12:54

في التعامل مع الناس لابد من الصبر. بل حتى تحقيق التقوى يحتاج الى صبر فاعبده واصطبر لعبادته فلا بد ان تصبر نفسك. اذا اردت ان تحقق اعلى مراتب التقوى. ثم التقوى هذي بينك وبين الله. ثم بينك وبين الناس - 00:13:17

لابد ان تصبر على اذاهم. وتريد بذلك وجه الله. وهذا ايضا من تقوى الله في الحقيقة. فهذا هو الذي يرفع الانسان عند الله تعالى بتقوى الله والصبر. ولهذا قال الله تعالى مثلا في سورة ال عمران بلى ان تصبروا - 00:13:37

وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين. وقال الله تعالى لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشرکوا اذى كثيرا. وان تصبروا وتتقوا - 00:13:57

ان ذلك من عزم الامور. ثم اه امام هذا الكرم هذا الحلم من يوسف عليه الصلاة والسلام. لا يملكون الا ان يعترفوا بذنبهم. قالوا تالله يحلفون بالله تالله والحلف بالتاء يعني ما قالوا بالله تالله يكون في الامور العجيبة قالوا تالله - 00:14:17

وقد اترك الله علينا. فظلك الله علينا فانت الحليم الكريم انت النبي العظيم. ونحن المسيئون مذنبون تالله لقد اترك الله علينا فضلك الله علينا بالنبوة فضلك الله علينا بمحاسن الاخلاق فضلك الله علينا - 00:14:45

بالعلم فضلك الله علينا بالرفعة والملك ثم ندموا وتابوا الى الله تعالى فقالوا وان كنا لخاطئين وان كنا لخاطئين. نستفيد من هذه الاية ان التفضيل عند الله والتفضيل الحقيقي انما يكون - 00:15:05

بتقوى الله بالاخلاق الحسنة. هنا يوسف عليه الصلاة والسلام كيف فضله الله عليهم؟ بالعلم بالنبوة بالاخلاق الطيبة الكريمة قالوت الله لقد اترك الله علينا وان كنا لخاطئين. تأملوا في جواب عند الانتصار ايضا - 00:15:25

هنا الان هو منتصر عليهم وهم يعترفون بخطأهم تأملوا هنا النفس تريد ان تنتصر. على الاقل ممكن ان يقول لكن هكذا يفعل الاخوة باخيهم لماذا فعلتم هكذا؟ لماذا ابعدموني عن والدي؟ لماذا القيتموني في الجب - 00:15:45

على الاقل ممكن ان تصدر مثل هذه الكلمات التي فيها عتاب لطيف. لكن مع ذلك تأملوا في حسن خلقه عليه الصلاة والسلام. قال لا تثريب عليكم اليوم. يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين. الله اكبر. لا تثريب عليكم اليوم يعني لا توبخ - 00:16:10

ولا عتاب لا تسمعون مني ولا كلمة عتاب اليوم. اليوم الذي هو مظنة العتاب. في مثل هذا الذي تعترفون انتم فيه بخطئكم. انا لا اعاتبكم ابدا. لا تثريب عليكم اليوم. لماذا؟ لاني انا اعيش - 00:16:33

واعاملكم لله ما اعاملكم لنفسي. ولا انتصر لنفسي. انا كلامي كله لله. اما الذي يقول ايش فعلت كذا؟ ولماذا فعلت كذا هذا ينتصر لنفسه. ولذلك تأمل النبي صلى الله عليه وسلم في حسن اخلاقه يقول انس رضي الله عنه خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين - 00:16:53

فما قال لي اف قط ولا قال لشيء فعلته لم فعلت كذا ولا لشيء لم افعل الا فعلت كذا انظروا الى الاخلاق الكريمة. اخلاق الانبياء لا تثريب عليكم اليوم لا عتاب ولا لوم لان - 00:17:13

اتعامل معكم لله لا لنفسي. لا تثريب عليكم اليوم لانكم تبتم الى الله والتائب من الذنب كمن لا ذنب له تعرف ان فلان مثلا اخطأ في حقك لكن تاب واستسمح منك. فلا داعي ان تذكر قلبه العتاب - 00:17:32

واللون ثم كذلك الانسان يخطئ ويصيب. لا تثريب عليكم اليوم. انتم اخواني مهما فلننسى الايام المظلمة ولنفتح صفحة جديدة لا تثريب عليكم اليوم. وهكذا من كانت بينه وبين اخيه شحناء وعداوة - 00:17:52

فعليه ان يسارع الى الوفاق يعني اللفة المحبة والاخوة ويترك يعني الشحناء والبغضاء. قال لا تثريب عليكم اليوم ثم دعا ربه قال

يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين. سبحان الله. فاذا هذه يعني - 00:18:12

مواقف جليلة من الانبياء عليهم الصلاة والسلام. ويشبهه هذا الموقف موقف النبي صلى الله عليه وسلم. عندما اكرمه الله تعالى بفتح

مكة دخل مكة منتصرا تأملوا لما دخلا منتصرا كيف دخلها؟ ما دخلها وهو رافع رأسه شامخا بانفه - 00:18:42

ابدا بل دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة وهو على بعيره وقد حفظ رأسه حتى ان لحيته لتمس يعني الرجل رحلة الناقة من شدة

تواضع لله وانكساره لله. يعلم ان الامر لله. ولما تجمع اهل مكة - 00:19:02

لماذا يا ترى سيفعل بهم محمد؟ قال ما تظنون اني فاعل بكم؟ قالوا اخ كريم وابن اخ كريم. قال اذهبوا فانتم الطلقاء. فامام هذا

الجود والكرم والاحسان دخلوا في دين الله افواجا. فنسأل الله تعالى - 00:19:22

ان يهدينا لهذه الاخلاق الطيبة. قال يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين. ثم آآ بعد ان قرت اعينهم اراد ان يطمئن والده ويعجل له

بالبشرى قال اذهبوا اذهبوا بقميصي هذا سبحان الله. هذا القميص رمز القصة. في البداية كان هو - 00:19:42

آآ رمز يعني الكذب قميص يوسف الذي اخذوه آآ وذهبوا به الى ابيه وعليه الدماء ثم كان سبب البراءة لما قدت قميصه من يعني دبر

ثم الان اصبح قميص يوسف هو سبب البشرى. هذا رمز في القصة. اذهبوا بقميصي هذا فالفقه - 00:20:10

على وجه ابي يأتي بصيرا واتوني باهلكم اجمعين. وهذا من صلته بارحامه. وكانوا يعني قريبا من مئة نفس من الرجال والنساء يعني

اهل يعقوب او قالوا كانوا ستا وسبعين نعم اسف قالوا كانوا ستا وسبعين نفسا تقريبا - 00:20:40

فهذا من اكرام يوسف لاهله. ثم قال الله تعالى ولما فصلت العير يعني خرج اخوة يوسف العير يعني القافلة ولما فصلت العير من مصر

الى فلسطين. قال ابوهم لاحفاده وعشيرته اني لاجد ريح يوسف - 00:21:03

يقول ابن عباس رضي الله عنهما لما فصلت العير هاجت ريح فجاءت يعقوب بريح القميص. فقال اني اجد ريح يوسف وهذا من

كرامة الله تعالى له. قال فوجد ريح يوسف من مسيرة ثمانية ايام - 00:21:27

من ثمانية ايام شم رائحة قميص يوسف اني لاجد ريح يوسف. لكن من سيصدق؟ قال لولا ان تفندوه لولا ان تفندون الفند يعني

الخرف والهرم تنسبوني الى الفند يعني الخرف والكبر - 00:21:47

يعني اعرف انكم لا تصدقوني وستقولون يعني يعقوب بدأ يخرف ويشم رائحة يوسف يظن يتخيل له ذلك ومع ذلك لم يسلم من

كلامهم. قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم يعني خطأك القديم انك تحب يوسف حبا شديدا ولا تنساه ابدا. وهذه كلمة لا تليق بنبي الله

يعقوب - 00:22:07

عليه الصلاة والسلام. قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم. فلما ان جاء البشير يقولون هو يهودا فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد

بصيرا قميص يوسف على وجه يعقوب فلما شم رائحته وتيقن انه حي. انظر كيف الفرحة في النفوس - 00:22:34

كيف يكون اثرها على الجوارح؟ ارتد بصيرا فتحت عينه ورجع له بصره. وهذا معروف علميا وطبيا يقولون الان من اعظم اسباب

العلاج هو صحة النفوس والراحة النفسية كل ما كان الانسان عنده راحة نفسية وفرح - 00:23:04

هذا يعجل له بالشفاء. انسان عنده امل بالله وعنده حسن ظن بالله تجده سبحان الله يتعافى سريعا بخلاف الذي عنده يأس الحياة

فاذا هذا مطلوب ولذلك ابن تيمية رحمه الله تعالى لما آآ كان مريضا - 00:23:31

وقال له الطبيب انت علاجك ان تتوقف من القراءة. وابن تيمية كان دايماً يقرأ نهمته في القراءة وطلب العلم فقال لي الطبيب الستم

تقولون ان النفس اذا فرحت آآ يعني آآ اصبح البدن سليما - 00:23:50

قال نعم. قال فانا نهمتي وفرحتي في القراءة. فكيف تمنعني منها؟ فهكذا ولذلك المؤمن دائما من يفرح بالله ويفرح برحمة الله عليه.

ولذلك تجد المؤمن دائما نشيط النفس. طيب الروح. حتى في حال مرضه - 00:24:10

تجده يذكر الله يحسن الظن بالله. ويتهيا للقاء الله. وربما هو الذي يذكر الحاضر يعني بعض يعني السلف دخلوا على عمران بن حصين

رضي الله عنه وهو في مرض موته - 00:24:30

فلما يعني رآه بعضهم بكى من شدة المرض فقال لهم ما يبكيك؟ قال له ما يبكيك؟ قال ابكي على حالك. فقال لهم احب ذلك الى الله

احبه الي. او احبه - 00:24:50

والى الله احبه الي. يعني ما دام الله يحب هذا هو الذي قدر علي هذا المرض ليكفر السيئات ويرفع درجاتي فانا احب هذا. شوف كيف كلمات يعني فيها حسن الظن بالله والفرح بالله. فبذلك يكون الانسان باذن الله يعني على حالة طيبة في كل - 00:25:06

احواله قال فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا. قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما الا تعلمون لما قال لهم اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه. وقال عسى الله ان يأتيني بهم جميعا. لان يعقوب يعلم ان يوسف - 00:25:26

سلام حي وهو نبي يرث النبوة من بعده. فقال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون. فايضا هنا اعترفوا بذنبهم قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين. وهنا ايضا يعقوب عليه الصلاة والسلام اه ما يملك الا - 00:25:47

الى ان يسامح اولاده فهم اولاده في النهاية. قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم هنا لماذا قال سوف استغفر لكم ربي؟ يعني ما استغفر لهم الله في الحال؟ قال سوف استغفر لكم ربي. يقول بعض السلف - 00:26:07

اخر دعاءه الى وقت السحر يعني سوف استغفر لكم ربي اذا قمت الليل في الثلث الاخير من الليل لانه وقت مبارك والنبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان الله تعالى ينزل الى السماء الدنيا - 00:26:27

حين يبقى ثلث الليل الاخر. فيقول هل من داع فاستجيب له؟ هل من سائل فاعطيه لمستغفر فاغفر له. وكذلك قال سوف استغفر لكم ربي هذا من باب التربية لهم. يعني حتى يعرفوا حق ابيهم. ويعددهم بالخير فيستقيموا على طاعة الله - 00:26:42

على بر يعني والدهم اه وينظر ايضا في صدق توبتهم. سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم نستفيد من هذه ايضا الايات آ فائدة وهي ان الذي جاء بالقميص القاه على وجهه يعقوب - 00:27:02

هو يهوذا وهو نفسه الذي حمل قميص يوسف لما كان ملطخا بالدماء. فقال العلماء ارادوا ان يغسل هذا بهذا. اراد ان يغسل هذه الخطيئة بهذه الطاعة. ولذلك نستفيد من هذا - 00:27:22

ان الانسان اذا وقع في معصية من المعاصي عليه ان يتوب الى الله ثم يفعل من الطاعات ما يظاد هذه المعصية من جنس هذا العمل. يعني مثلا من كان عاقا لوالديه. دائما يصرخ على امه وابيه ويرفع صوته على امه وابيه - 00:27:42

يعامل والديه بالمعاملة اه الجافية الغليظة عندما يتوب الى الله لابد ان يغسل هذا العقوق بكمال البر وتمامه. بان يكون بارا بوالديه بل يبالغ في بر والديه يخدمهما خدمة عظيمة حتى يكفر هذه السيئة. هذا ابغ في تكفير تلك السيئة. من - 00:28:02

كان مثلا تاركا للصلاة ما يصلي. فعندما يتوب يقضي هذه الصلوات كلها. ان شاء الله تارك صلاة خمس سنوات يصليها يقضيها ثم يكثر من الصلاة من النوافل. من كان يسمع مثلا الاغاني والموسيقى. فعندما يتوب يبالغ في سماع - 00:28:29

قرآن ومواعظ الايمان وهكذا. كما فعل فهو الذي حمل قميص البشري حتى يكفر الخطيئة الاولى التي فعلها عندما حمل قميص اه يعني الكذب. قال بعد ذلك طبعاً خرجوا من يعني مصر آ وذهبوا الى يعني مصر طبعاً هنا - 00:28:49

يعني يوسف عليه الصلاة والسلام اخبر ملك مصر بان والدي سيأتي وملك مصر يقدر يوسف طبعاً هو سبب هذا الخير الذي في مصر اه اجتمع الملك ويوسف يعني الجنود والحاشية وكلهم ينتظرون يعقوب - 00:29:17

عليه الصلاة والسلام واهله. وهكذا جاء يعقوب واهله واخوة يوسف. وقال الله تعالى فلما دخلوا على يوسف اوى اليه ابويه. اوى. يعني ظمهما اليه. اوى اليه ابويه يعني ضمهما اليه - 00:29:37

تخيل يوسف عليه السلام ما رأى والديه منذ سنوات طويلة تقريبا يعني جاء عن سلمان الفارسي انه قال ما تحققت الرؤيا الا بعد اربعين سنة. تخيل! يعني اربعين سنة ما رأى والديه فتخيل كيف سيكون هذا اللقاء - 00:29:57

يضمهما يقبلهما يعانقهما ويبكي ويبكيان. قال اوى اليه ابويه هذا ظن رحمة وحنان واکرام. اوى اليه ابويه وقال ادخلوا مصر ان شاء الله امنين. وتأمل في كلام الانبياء ان شاء الله اه كما عرفنا مقصود السورة والله غالب على امره - 00:30:17

كل شيء بمشيئة الله حتى مجرد دخولهم الان هذا بمشيئة الله. وقال ادخلوا مصر ان شاء الله امنين. وهكذا دائما المسلم يقول ان شاء الله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك - 00:30:47

ذلك غذا الا ان يشاء الله. وقال ادخلوا مصر ان شاء الله امنين. ان الامن هو غذاء الروح وهو من اعظم النعم بها يستطيع الانسان ان يعبد الله خاشعا مطمئنا. ويعيش في رحمة وسلام مع الناس. وقال - [00:31:01](#)

تدخل مصر ان شاء الله امنين. ثم يعني دخل آآ والداه طبعاً هنا من باب الفائدة الاخوة يعني بعض المفسرين استدل بهذه الاية على ان ام يوسف كانت حية. وهي رحيل. لانه قال اوى اليه ابويه هذا هو الظاهر. وان كان بعض المفسرين مثل السدي - [00:31:21](#)

وابن زيد قال المقصود هنا ابويه يعني والده وخالته. آآ يعني زوجة ابيه. لان يعني ابوه يعقوب تزوج من لي وهي اخت راحين يعني بعد ان ماتت رحيل هكذا قالوا فهي التي تولدت - [00:31:41](#)

يوسف خالته فهي بمنزلة امه. وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم الخالة ام. ايضاً هذا تفسير محتمل والله اعلم. لكن القرآن قال ابويه فنحمد الله على ظاهره والله اعلم. قال ثم دخلوا طبعاً على يوسف وهو في مكان يعني مملكته - [00:32:01](#)

في قصره يعني وهو عزيز مصر قال ورفع ابويه على العرش اكرم ابويه فجعل والديه يجلسان على عرش الملك. والعرش هو مثل السرير الكبير يجلس عليه الملك. فاجلس عليه والديه - [00:32:21](#)

رفع ابويه على العرش وخرؤا له سجداً. سجد والدا واخوة يوسف ليوسف. وهذا السجود سجود خد احترام وتقدير لا سجود عبادة والسجود في هذه الامة في شريعة محمد لا يجوز الا لله. كما قال النبي صلى الله - [00:32:41](#)

وسلم لو كنت امراً احداً ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها. يعني لعظيم حق الزوج على المرأة السجود في شريعة محمد صلى الله عليه وسلم في دين الاسلام لا يجوز ان يكون لاحد من البشر حتى لو كان احتراماً - [00:33:05](#)

يعني حتى لو ما كان على سبيل العبادة كان من باب الاحترام والتقدير هذا لا يجوز. السجود لا يكون الا لله. هدف شريعة محمد صلى الله عليه وسلم. لماذا؟ لان الاسلام هو اعظم الاديان. اعظم الشرائع. وهو دين الحنيفية السمحة - [00:33:25](#)

ودين التوحيد الخالص ما يكون في سجود لغير الله حتى لو كان على سبيل الاحترام. بخلاف الشرائع الماضية كان السجود احتراماً جائزاً وكذلك الملائكة لما سجدوا لادم طاعة لله وتقديراً لادم. وتعظيماً له لكن لم يكن على سبيل العبادة وما - [00:33:45](#)

ادم هنا ما عبدوا يوسف. هذا من باب الاحترام. لكن في شريعتنا حتى هذا الفعل لا يجوز. وهذا من كمال هذه الشريعة المحمدية ولذلك ان ابنه على قضية على الشباب يعني الذين تعلمون الكاراتيه اول ما يبدأون التمرين هكذا يفعل للمدرب - [00:34:05](#)

انحني. هذا الانحناء لا يجوز. حتى لو كان من عادات هذه اللعبة. لان هذا يدخل في الركوع لغير الله. وهذا لا يجوز. ما نقول هذا كفر وشرك لانه ما يقصد عبادة هذا المدرب. لكن هذا فعل لا يجوز حرمة النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الشريعة. وهكذا - [00:34:25](#)

بعض الناس عندما يسلم عليك هكذا ينحني لك ويسلم عليك. هذا ايضاً لا يجوز. هذا التذلل ما يكون الا لله. هذا الانحناء بالركوع او السجود لا يكون الا لله وحده جل وعلا في شريعة الاسلام. قال خروا وخرؤا له سجداً. ثم قال يوسف - [00:34:45](#)

قال يا ابني هذا تأويل رؤياي من قبل. هذا تأويل والتأويل هنا بمعنى تحقق الرؤيا. يعني تحققت هذا تفسير الرؤيا اني رأيت احد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين. فتحتت هذه الرؤيا الشمس والقمر امه وابوه - [00:35:05](#)

واحد عشر كوكباً احد عشر كوكباً هم اخوة يوسف الاحدى عشر. فقال هذا تأويل رؤياي من قبل قال سلمان الفارسي اه كما ثبت عنه كان بين رؤيا يوسف وتعبيرها اربعون عاماً. قال قد - [00:35:25](#)

جعلها ربي حقاً. ثم يذكر يوسف الرحمت الربانية والالطاف الالهية به وباخوانه واهله. قالوا قد احسن بي اذ اخرجني من السجن. سبحان الله! تأملوا ما قال اذ اخرجني من الحب. من البئر. لماذا - [00:35:44](#)

حتى لا يجرح مشاعر اخوته لو ذكرهم بهذا مع ان هذا اشد السجن هو جالس سجن عايش مرتاح صحيح ما فيه راحة كاملة لكن يأكل ويشرب يعبد الله لكن في الحب ممكن يموت اذا ما خرج. تأملوا ما ذكر اذ اخرجني من البئر او من الحب. لماذا؟ اذا قال - [00:36:04](#)

هذا سيذكرهم بخطيئتهم وسيجرح مشاعرهم. فهذا من لطف الخطاب. هكذا علينا ان نتعلم حسن الكلام. وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن ما القضية التي يعني آآ لفظ الحسن بل قال الاحسن - [00:36:29](#)

لما نكلم والدينا نكلم اخاك نكلم زوجتك زوجك تكلم المعلم في المدرسة تخاطبه باحسن اذ اخرجني من من السجن وجاء بكم من

البدو لم يقل وجاء بكم من الجوع والفقر لا من البدو من البادية - 00:36:47

من بعد ان نزع الشيطان بيني وبين اخوتي. مع ان الشيطان هو الذي استولى عليهم استحوذ عليهم وجعلهم يمكرون. لكن كيف جعل الامر كانه مشتركا. اذ نزع قال من بعد ان نزع الشيطان بيني وبين اخوتي - 00:37:11

ثم يتذكر لطف الله تعالى ان ربي لطيف لما يشاء. يربط كل الحوادث بلطف الله تعالى. ان ربي لطيف لما يشاء وكأن اسم الله لطيف هو خلاصة قصة يوسف. كل ما فيها الطاف من الله تعالى. لان اللطيف - 00:37:31

هو الذي يدرك اه خفايا الامور. ويقدر الاسباب الخفية التي هي في الحقيقة ظاهرها شر. لكن باطنها خير. ويوصل العبد بلطفه الى اعلى المراتب وان كان قد يكره هذه الاسباب لان ظاهرها شر. ولهذا يعني قال اه ابن القيم وهو اللطيف - 00:37:51

بعده ولعبده واللف في اوصافه نوعان. ادراك اسرار الامور بخبرة. واللف عند مواقع الاحسان فيريك عز وبيدي لطفه. والعبد في الغفلات عند الشان. يريك عزته. يمتحنك امتحان شديد مثل ما امتحن يوسف بامتحانات شديدة القي في الحب سجن. راودت امرأة

العزیز. يعني انت ترى في الظاهر تقول هذا - 00:38:21

شر لكن الحب هو البوابة الاولى للملك. لان انتقل من الحب الى القصر. ثم السجن هو البوابة الثانية للملك فاصبح يعني وزيرا في مصر فاذا هذا كله من لطف الله تعالى ولذلك دائما من فوائد هذه الاية علينا ان ننتبه - 00:38:51

الى لطف الله تعالى بنا يمكن الله يقدر عليك شيء انت تراه شر. لكن يكون خير لك وانت لا تشعر. فعليك دائما ان تحسن الظن بالله

تعالى. وتعلم ان الامر كله لله جل وعلا. ثم هذا كله يرجع الى علم الله وحكمته. انه هو العزيز - 00:39:14

الحكيم. ثم بعد يعني ان تمت النعمة على يوسف عليه الصلاة والسلام وعلى ابي يعقوب وامه هو اخوانه ويعني ماذا يريد يوسف بعد

هذا كله؟ اصبح نبيا ودعا الى الله كان يدعو اهل مصر طبعاً لما كان - 00:39:34

يعطيهم الطعام كان يدعو الى الله وهو نبي من انبياء الله رفعه الله على اخوته واصبح ملكا عظيما بمصر ماذا يريد بعد ذلك؟ تأملوا

لما حصل له كل هذا انقبضت نفسه عن الدنيا واشتاق للقاء الله جل وعلا. هكذا قال بالمؤمن. ما تله الدنيا - 00:39:54

الآخرة ربي قد اتيتني من الملك. ربي انت الذي ربيتني اتيتني من الملك اما القلب من الملك لان الملك الكل الكامل والحقيقي هو هو

ملك الله ربي قد اتيتني من الملك. وسبب هذا الملك العلم. ولهذا قال وعلمتني من تأويل الاحاديث. من تأويل - 00:40:19

حديث الرؤى فاطر السماوات والارض لان هذه الدنيا فانية وانت الملك الحق. فاطر السماوات والارض ثم الى الله ويفتقر اليه انت

ولي في الدنيا والآخرة انت وليي انت توليتني فاخرجتني من الحب قدرت ان تمر هذه السيارة في هذا الوقت تخرجني من الجبن.

انت وليي حفظتني من - 00:40:45

كيد امرأة العزيز لولا ان رأى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انهم عبادنا المخلصين. الله هو الذي تولاه واخلصه لنفسه

فحفظه انت وليي في الدنيا والآخرة اخرجتني من السجن. لما فسرت رؤيا الملك انت وليي في الدنيا والآخرة - 00:41:10

جعلتني نبيا علمتني العلم حببت الي الايمان والعبادة انت ولي في الدنيا والآخرة هديتني لاحسن الاخلاق انت ولي في الدنيا والآخرة

كما توليتني في الدنيا تولني في الآخرة. وادخلني الجنة وارفعني في الدرجات العالية في - 00:41:34

جنة انت وليي في الدنيا والآخرة. ما هي امنيته توفي مسلما والحقني بالصالحين. الله اكبر هذي اعظم امنية توفي مسلما هو لا

يسأل الله تعالى ان يعجل موته الان في هذه اللحظة. قال توفي مسلما. يعني اذا توفيتني تتوفاني - 00:41:54

حال كوني مسلما. كان انسان لابد ان يموت. توفي مسلما. والحقني بالصالحين. يعني بالنبيين والصالحين في الرفيق الاعلى في الجنة.

والحقني بالصالحين فهذا اعظم نعيم. اعظم نعمة ان تموت على الاسلام. لان العبرة بالخواتيم - 00:42:19

توفي مسلما واذا مات الانسان على الاسلام وعلى الايمان على الطاعة على ذكر الله فكل ما بعد الموت يكون نعمة وراحة وسعادة

ونعيم. ولهذا نسأل الله تعالى ان يحسن وعلينا ان ندعو بهذا الدعاء نأخذه من يوسف ربي قد اتيتني بالملك. انت تقول ربي يعني

اعطيتني - 00:42:49

علمتني ووفقتني فاطر السماوات والارض. انت ولي في الدنيا والآخرة. توفي مسلما والحقني بالصالحين فنستفيد من هذه الاية

عظم شأن حسن الخاتمة. وان حسن الخاتمة هي امنية آآ الانبياء الصلاة والسلام. يا النبي صلى الله عليه وسلم كان اكثر دعائه يا مقلب القلوب. ثبت قلبي على دينك يا مصرف القلوب. صرف قلبي على طاعتك. ولهذا - [00:43:19](#)

يعني النبي صلى الله عليه وسلم يقول من كان اخر كلام الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة. والذي يريد حسن الخاتمة عليه ان يستقيم على طاعة الله لان من نعمة الله على العبد من رحمته ان من عاش على شيء مات عليه. فانت اذا كنت تعيش على - [00:43:49](#)

بطاعة الله على القرآن على الذكر خاصة في هذه الايام الفضيلة ايام العشر من ذي الحجة آآ تسارع الى طاعة الله لا والتكبير والذكر فاذا عشت على هذا في حياتك كلها هكذا يرجى لك ان يختتم لك بالخاتمة الحسنة. توفي مسلما والحقني - [00:44:09](#)

بالصالحين. فاذا يعني هذه امنية يوسف عليه الصلاة والسلام وآآ نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا ان توفانا مسلمين وان يلحقنا بالصالحين. وآآ يعني نكون قد انتهينا من قصة يوسف عليه الصلاة والسلام. ثم في الحقيقة تأتي تعقيبات يعني قرآنية اه - [00:44:29](#)

طبيب ممكن نمر عليها سريعا يعني في هذا المجلس يعني قراءة اه سنكون اه يعني نكمل السورة لان المقصود هنا العبر والدروس في القصة لكن من باب الفائدة تأمل في التعقيبات - [00:44:59](#)

اول تعقيب تقرير رسالة. النبي صلى الله عليه وسلم كيف قص هذه القصة؟ بكل تفاصيلها هذا ما يكون الا بوحى من الله فهذه القصة دليل على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا قال ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك. وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون - [00:45:19](#)

كيف النبي صلى الله عليه وسلم نقل تخطيط اخوة يوسف وتديبرهم وهو ما كان معهم. فهذا يدل على انه نبي من عند الله جل وعلا. اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون عندما ارادوا ان يلقوا يوسف في - [00:45:39](#)

ثم قال مع ذلك وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين فلا تغتر بالكثرة. وانت عليك ان تدعو الى الله والله هو الذي يهدي الناس. اما تقول انا اكلم الناس وانصحهم ما احد يستجيب لي؟ هذا ليس لك الهداية بيد الله. انت تتخذ الوسائل المناسبة - [00:45:54](#)

مفيدة في الدعوة الى الله ثم الهداية بيد الله. وما تسألهم عليه من اجر ان هو الا ذكر للعالمين. هكذا الداعي يكون مخلصا لله وكأي من اية في السماوات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون ما يتفكرون في ايات الله ومخلوقاته وما يؤمن - [00:46:14](#)

اكثرهم بالله الا وهم مشركون. يعني يقولون الله خلقنا الله رزقنا لكن يعبدون غيره. وهكذا للأسف بعض المسلمين يعرف ان الله هو الخالق الرازق لكن ويصلي لله لكن يذهب الى القبور والاضرحة ويقول يا ول فلان اشفع لي عند الله اشفني - [00:46:34](#)

كربتني وما يؤمن اكثر بالله الا وهم مشركون. ثم يأتي التهديد فأمنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله او تأتيهم ساعة بغتة وهم لا يشعرون قل هذه سبيلي هذه طريقتي. وهي الدعوة الى الله توحيد الله - [00:46:54](#)

ادعو الى الله ادعو الى الله الى توحيد الله ولا ادعو الى نفسي ادعو الى الله على بصيرة لابد من العلم في الدعوة الى الله تتعلم اولاً الدين ثم تدعو الناس. اما انك تدعو بدون علم - [00:47:14](#)

وربما تعلم الناس الجهالات والبدع والخرافات فهذه ليست دعوة الى الله. لابد ان تكون الدعوة الى الله على بصيرة. قال على بصيرة ان انا ومن اتبعني فكل من اتبع النبي صلى الله عليه وسلم لابد ان يكون له نصيب من العلم والبصيرة في الدين والدعوة الى الله تعالى - [00:47:30](#)

قال انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. لان الدعوة الى الله حقيقتها تعظيم الله. والدعوة الى توحيد الله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى. فانت رسول كما ان يعني الانبياء - [00:47:49](#)

الماضيين كانوا ايضا رجالا وبشرا. افلم يسيروا في الارض؟ فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم؟ كيف الله اهلك الامم الماضية لما كذبت وصل وكفرت بالله ثم قال ولدار الآخرة خير للذين اتقوا افلا تعقلون. حتى اذا - [00:48:09](#)

ايأس الرسل. يعني كان يقول للنبي لا تستعجل. حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا حتى اذا استيأس الرسل يعني يأس الرسل من ايمان قومهم. وظنوا انهم قد كذبوا. وظنوا - [00:48:29](#)

يعني جاء في تفسيرها ظن المرسل اليهم يعني ظن الكفار الذين ارسل اليهم الرسول وظنوا انهم قد كذبوا ان الرسل يعني قد كذبوا

يعني ان الله تعالى لن ينصر يعني رسله وظنوا انهم قد كذبوا. يعني لما تأخر نزول العذاب على الامم المكذبة هكذا - [00:48:49](#)
يظنون ان الرسل قد كذبوا. وآآ يعني وان الله تعالى لن يعني آآ يعطيه او لن آآ ينجز لهم وعد او ينجز لهم وعده لان الرسل تعد الامم
او تخوف الامم بانه اذا لم تتوبوا لم تؤمنوا سينزل عليكم العقاب. فلما - [00:49:13](#)

شد الكرب يشتد وما يرون العقاب ينزل يبدأون هؤلاء الكفار المرسل اليهم يستهزئون ويظنون ان الرسل قد كذبوا جاءهم نص فنجي
من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين. وتلاحظ هذه التعقيبات تتناسب مع سورة يوسف. فقول الله تعالى قل هذه - [00:49:34](#)
ادعو الى الله على بصيرة. دعوة الى الله برزت في قصة يوسف لما دعا صاحبي السجن. وكذلك حتى اذا استيأس الرسل هنا اشتد
الكرب على يعني نبي الله يوسف في هذه الكربات وعلى يعقوب لكن جاءهم نصرنا جاء الفرج من عند الله. ثم ختم الله تعالى هذه
القصة بتعظيمها و - [00:49:54](#)

بيان عظم هذه القصة وما فيها من العبر والدروس لقد كان في قصص عبرة لاولي الباب. حتى قال ابن القيم رحمه الله في هذه
السورة ما يزيد على الف فائدة وعبرة لمن تفكر فيها. وبالفعل هذي امينة - [00:50:14](#)
ابن القيم حققها بعض المؤلفين اليوم الف كتاب يعني بعض المشايخ اثنين اشتركوا آآ الشيخ سليم الهلالي ومحمد موسى نصر. اه الف
كتابا في تفسير يوسف في تفسير سورة يوسف في مجلدين. اه الفوائد - [00:50:34](#)
اتحاف الالف بالفوائد الالف من سورة يوسف. استخرج اكثر من الف فائدة من سورة يوسف فهذا كتاب نافع في سورة يوسف. قال ما
كان حديثا يفترى يعني حديث هكذا فقط اه مثل القصص الخيالية المكذوبة ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه لان
ذكر يوسف - [00:50:54](#)

شوف موجود في الكتب الماضية وجاء القرآن ايضا بذكر قصته لكن بما لا يوجد عند الاولين بتفاصيل يعني دقيقة وجميلة وعظيمة.
قال ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء مما يحتاجه اه المسلم محتاجه - [00:51:20](#)
والعباد يعني في دين الله تعالى وما يصلح امور دينهم ودنياهم. وتفصيل كل شيء وهدي ورحمة لقوم مؤمنون وهدي ورحمة لقوم
يؤمنون فهذه القصص نحن اذا اخذنا هذه العبر كم مرت معنا من العبر والدروس؟ لو اخذنا هذه العبر تعلمناها وعملنا بها - [00:51:40](#)
والله سيتغير حالنا. يكون هذا القرآن تكون هذه القصص هدي ورحمة لنا. هذا القرآن هدي نهدي به ورحمة يدخل في قلوبنا رقة
ورحمة ونرحم انفسنا فنتوب الى الله ونرحم الناس فندعوهم - [00:52:04](#)
الى الله ونتعامل معهم بالرحمة. هكذا اثر القرآن على المسلم. قال وهدي ورحمة لكن من الذي يكون له القرآن هدي ورحمة قال لقوم
يؤمنون. كلما كان عندك ايمان وتعظيم يا ذا القرآن يكون لك هدي ورحمة وتنتفع بالقرآن. فنسأل - [00:52:24](#)
الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا نسأله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وآآ الحقيقة يعني آآ هذي مجالس يعني آآ
كانت في تفسير سورة يوسف وفي الحقيقة استمتعنا - [00:52:44](#)

مع الاخوة يعني في هذا التفسير وفي هذه المجالس واستفدنا وانا انصح يعني الاخوة والاخوات ان يستمروا في طلب العلم في هذه
الاجابة نستمر في حفظ القرآن الكريم اجتهدوا حفظ القرآن. قراءة كتب التفسير. يعني التفاسير المختصرة او تفسير الشيخ ابن
سعدي - [00:53:04](#)

والشيخ بن سعدي لما فسر سورة يوسف ذكر فيها فوائد كثيرة وجميلة. فانا انصح الاخوة والاخوات ان يقرأوا مثلا تفسير بن سعدي
سورة يوسف وهكذا يكمل يعني التفسير باقي سور القرآن يكون طالب العلم عنده همة في استغلال وقته فيما ينفعه - [00:53:24](#)
فنسأل الله تعالى ان ينفعنا بما سمعنا وان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا ونجعل هذه المجالس آآ نافعة لنا ومباركة
نسأل الله تعالى ان يعفو عنا والحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:53:44](#)